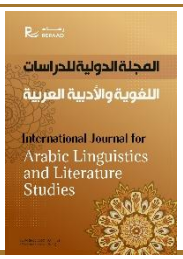
International Journal for Arabic Linguistics and Literature Studies (JALLS)
المجلة الدولية للدراسات اللغوية والأدبية العربية
Journal Homepage: https://www.refaad.com/Journal/Index/6
E-ISSN 2663-5860 | P-ISSN 2663-5852
Vol. 8, Issue 1, 2026, pp. 10 - 24
www.refaad.com



The Impact of Variant Readings (Qirāʾāt) on Morphological (Ṣarfī) Significance in Abū Jaʿfar al-Naḥḥās's Maʿānī al-Qurʾān -An Applied Analytical Study in Sūrat al-Baqarah-

Osama ibn Hussien Jabarti[1*]
[1] Doctorate, Department of Language, Grammar, and Morphology, College of Arabic Language and Literature, Umm Al-Qura University, Kingdom of Saudi Arabia.
* Corresponding Author: Osama Jabarti (ohj2020@gmail.com)

أثر اختلاف القراءات صرفيًا على الدلالة عند أبي جعفر النحاس في كتابه معاني القرآن -دراسة تطبيقية تحليلية في سورة البقرة-

أسامة بن حسين جبرتي[1*]
[1] دكتوراه- قسم اللغة والنحو والصرف- كلية اللغة العربية وآدابها- جامعة أم القرى- المملكة العربية السعودية.
*الباحث المراسل: أسامة جبرتي (ohj2020@gmail.com)

This file is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International

Received استلام البحث	Revised مراجعة البحث	Accepted قبول البحث
2025/10/23	2025/12/3	2025/12/23

DOI: https://doi.org/10.31559/JALLS2026.8.1.2

Abstract:

Objectives: The study aims to demonstrate the semantic impact of exegetical interpretation resulting from morphological variations among Qur'anic readings through the work of al-Naḥḥās. It also examines the effect of morphological differences between the readings on meaning and jurisprudential rulings. In addition, the study seeks to clarify al-Naḥḥās approach in addressing the variation of Qur'anic readings in explaining the semantic implications of lexical expressions.

Methods: The study adopted the descriptive–analytical approach as well as the inductive method by collecting the texts addressed by al-Naḥḥās from Sūrat al-Baqarah in order to examine the impact of differences in Qurʾānic readings at the morphological level on meaning. This was carried out by citing the relevant verses, presenting al-Naḥḥās's view, and then discussing the opinions of scholars and their interpretations regarding the semantic implications of the different readings.

Conclusions: The study reached several findings, including that the variation among Qur'anic readings introduces additional connotations and new meanings, thereby enhancing the richness and breadth of the Arabic language. It also found that morphological semantics constitutes an important source for interpretation and exegesis. Furthermore, the mutawātir Qur'anic readings are firmly established, having been accepted by the Muslim community; therefore, they are not to be rejected, nor should one reading be inherently preferred over another.

Keywords: *Morphology; Semantics; al-Naḥḥās; Qur'anic Readings; Reciters.*

الملخص:

الأهداف: تهدف الدراسة إلى بيان الأثر الدلالي للتفسير عند اختلاف القراءات صرفيًا من خلال كتاب النحاس. وكذلك أثر الاختلاف بين القراءات صرفيًا على الدلالة والأحكام الفقهية. إضافة إلى بيان آلية تعاطي اختلاف القراءات في بيان دلالة الألفاظ عند النحاس.

المنهجية: اتبعت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، والمنهج الاستقرائي من خلال جمع النصوص التي تناولها النحاس من سورة البقرة؛ لمعالجة أقر اختلاف القراءات صرفيًا على الدلالة، وذلك بذكر الآيات وعرض قول النحاس، ثم آراء العلماء وأقوالهم في توجيه الدلالة للقراءات.

الخلاصة: خلصت الدراسة إلى نتائج منها: أضاف الاختلاف بين القراءات دلالات أخرى ومعان جديدة مما يزيد في ثراء اللغة وسعتها. وأن الدلالة الصرفية رافد مهم من روافد التفسير والتأويل. وأن القراءات القرآنية المتواترة ثابتة، وتلقتها الأمة بالقبول ولا ترد، ولا تفضل قراءة على قراءة في ذاتها.

الكلمات المفتاحية: *الصرف؛ الدلالة؛ النحاس؛ القراءات؛ القراء.*

الاستشهاد

Citation

جبرتي، أسامة. (2026). أثر اختلاف القراءات صرفيا على الدلالة عند أبي جعفر النحاس في كتابه معاني القرآن -دراسة تطبيقية تحليلية في سورة البقرة-. *المجلة الدولية للدراسات اللغوية والأدبية العربية*، 8 (1)، 10-24.

Jabarti, O. H. (2026). The Impact of Variant Readings (Qirāʾāt) on Morphological (Ṣarfī) Significance in Abū Jaʿfar al-Naḥḥās's Maʿānī al-Qurʾān -An Applied Analytical Study in Sūrat al-Baqarah-. *International Journal for Arabic Linguistics and Literature Studies*, 8 (1), 10-24. https://doi.org/10.31559/JALLS2026.8.1.2 [In Arabic]

المقدمة:

الحمد لله رب العالمين أنزل خير كتبه بلسان عربي مبين، أفصح كلام وأعجز برهان، وصلاةً وسلامًا تامين ممتدين على خاتم الأنبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

تقوم كل لغة على مستويات أربع، وتقوم لغتنا العربية على هذه المستويات كباقي اللغات؛ ولما للمستويات من ترابط وعلاقات فكل مستوى مبني على الآخر، فمن تلك العلاقات علاقة المستوى الصرفي بالمستوى الدلالي، فبتغير البناء الصرفي ينبني عليه تغير في المدلول، وعليه فإن القرآن الكريم مركز الإعجاز الديني ولبّه، ومنه نستخرج المكنونات اللغوية، ولا ريب أنه أولى كلام بالتدبر والتأمل، قال تبارك وتعالى: ﴿كِتَٰبٌ أَنزَلۡنَٰهُ إِلَيۡكَ مُبَٰرَكٞ لِّيَدَّبَّرُوٓاْ ءَايَٰتِهِۦ وَلِيَتَذَكَّرَ أُوْلُواْ ٱلۡأَلۡبَٰبِ ٢٩﴾ [ص الآية 29]، ومن معجزات هذا الكتاب العزيز وصوله إلينا بالقراءات القرآنية، وجاءت في هذه الروايات اختلافات صرفية ألقت بأبعادها الدلالية على تفسير الآيات.

ولعلماء الأمة اهتمام كبير بكتاب الله الكريم، بل إن علوم اللغة العربية لم تقم إلا لخدمته وصونه، فصنفوا فيه التصانيف خدمةً للقرآن الكريم، ومن تلك التصانيف معاني القرآن الكريم، ومنها: معاني القرآن لأبي جعفر النحاس (338هـ)، وهو كتاب غني عن التعريف تناول فيه مسائل لغوية متنوعة، وفي هذا البحث نسلط الضوء على الأثر الدلالي من اختلاف القراء صرفيًا، وكيف عالجها النحاس في كتابه، وما الأثر الدلالي الذي ظهر من خلال المعالجة؟

مشكلة الدراسة:

مما سبق، فإنّ مشكلة الدراسة تكمن في التساؤلات التالية:

- هل أضاف النحاس على أثر الاختلاف بين القراء في الدلالة آراء ومعانٍ جديدة من خلال تحليله للآيات في كتابه معاني القرآن؟
- ما أثر هذا الاختلاف على الدلالة والأحكام الفقهية؟
- كيف تعامل النحاس مع اختلاف القراءات في بيان دلالة الألفاظ؟

أهمية الدراسة:

تكتسب الدراسة أهميتها من مجموعة من النقاط، يمكن إيجازها فيما يلي:

- أن النحاس قد أفرد مؤلفًا في معاني القرآن وفيه معالجة دلالية للقراءات، فدور البحث إبراز آرائه.
- الوقوف على أهمية العلاقة بين المستوى الصرفي والمستوى الدلالي وأثره على الأحكام الفقهية والتفسير.

أهداف الدراسة:

تهدف هذه الدراسة إلى:

- بيان الأثر الدلالي للتفسير عند اختلاف القراءات صرفيا من خلال كتاب النحاس.
- أثر الاختلاف بين القراءات صرفيًا على الدلالة والأحكام الفقهية.
- بيان آلية تعاطي اختلاف القراءات في بيان دلالة الألفاظ عند النحاس.

الدراسات السابقة:

لم أجد فيما اطلعت عليه من تناول هذا الموضوع، ومن الدراسات التي له علاقة بالموضوع، ما يلي:

- **دراسة مصلح (2020) بعنوان: البعد الدّلالي في التوجيه الصرفيّ للقراءات القرآنيةِ عند ابن جنّي**، وافترقت الدراسة عن البحث بأن جعلت التطبيق في كتاب المحتسب لابن جني، بخلاف البحث فالتطبيق مقتصر على معاني القرآن لابن النحاس.
- **دراسة جعمات (2018) بعنوان: التّوجيه المعجمي للقراءات القرآنية دراسة تطبيقية لنماذج من القراءات المتواترة، جامعة عمار ثليجي، الأغواط- الجزائر.** ركزت الدراسة على الجانب المعجمي وبعض الإشارات الصرفية إن دعت المسألة إلى ذلك، وتتقاطع الدراسة مع البحث في مسألة الدلالة وتفترق في مجال التطبيق والتركيز على المسائل الصرفية.
- **دراسة الرحيلي (1428هـ) بعنوان: التوجيهات النحوية والصرفية للقراءات القرآنية في كتاب معاني القرآن لأبي جعفر النحاس (عرض ودراسة)** وقد سلطت الرسالة على التوجيهات النحوية والصرفية، ولم يدرس الآيات التي تناولها البحث، إضافة إلى أن جوهر البحث منصب على الدلالة بخلاف الدارسة.
- **دراسة السُّليم (1427هـ) بعنوان: الخلاف التصريفي وأثره الدلالي في القرآن الكريم (دراسة تحليلية)** ركزت الدراسة على الخلافات بين علماء الصرف وأثره الدلالي عمومًا في القرآن الكريم، بخلاف هذا البحث فقد ركز على الاختلاف التصريفي بين القراء وأثره على الدلالة في كتاب معاني القرآن للنحاس خاصة.

وقد تناول البحث أثر اختلاف القراءات صرفيًا على التوجيه الدلالي وخصصت الدراسة في كتاب معاني القرآن للنحاس وحصرتها في سورة البقرة، ووقفت على خمس آيات تناولت عدة ظواهر صرفية منها المبني للمعلوم والمجهول، كما سيأتي. وعليه جمعت بين الكتاب المطبوع والتحقيق الحديث للكتاب فقد كانت في النسخة المطبوعة بتحقيق الصابوني سقط من سورة البقرة، وقد حقق بعض هذا النقص د. عمر بن عبد الله العمر (2021م) "معاني القرآن لأبي جعفر النحاس من كلامه على الآية 36 حتى الآية 60 من سورة البقرة".

منهجية الدراسة:

تناسب والبحث المنهج الوصفي التحليلي، والمنهج الاستقرائي من خلال جمع النصوص التي تناولها النحاس من سورة البقرة؛ لمعالجة أقر اختلاف القراءات صرفيًا على الدلالة، وذلك بذكر الآيات وعرض قول النحاس، ثم آراء العلماء وأقوالهم في توجيه الدلالة للقراءات.

خطة الدراسة:

تمهيد

المبحث الأول: التعريف بالإمام النحاس ونبذة عن كتابه:

المطلب الأول: التعريف بالنحاس.

المطلب الثاني: نبذة عن الكتاب

المبحث الثاني: الدلالة الصرفية

المبحث الثالث: الدراسة

المطلب الأول: ظاهرة التخفيف والإدغام (فعل -تفعَّل).

المطلب الثاني: صيغة المبني للمعلوم والمبني للمجهول.

المطلب الثالث: صيغتي المضارع والأمر.

المطلب الرابع: الاختلاف في حركتي فاء وعين الفعل الماضي.

المطلب الخامس: الجمع والإفراد.

المطلب السادس: أسلوب التكلم والغائب.

تمهيد:

أنزل تبارك وتعالى القرآن الكريم على نبينا ﷺ وقرأه على الصحابة وجاء في حديث عمر (رضي الله عنه) عن النبي ﷺ: «أن هذا القرآن أنزل على سبعة أحرف» (البخاري، 1400، جزء 3صفحة 339). واختلف الشارحون حول مفهوم السبعة وهذا ليس مجال عرض القضية، وما أرمي إليه أن العلماء وضعوا ضوابط لقبول القراءات تحت شروط ثلاثة حيث قال ابن الجزري: «كل قراءة وافقت العربية ولو بوجه ووافقت أحد المصاحف العثمانية ولو احتمالا، وصح سندها، فهي القراءة الصحيحة التي لا يجوز ردها ولا يحل إنكارها، بل هي من الأحرف السبعة التي نزل بها القرآن ووجب على الناس قبولها سواء كانت عن الأئمة السبعة أم عن العشرة أم عن غيرهم من الأئمة المقبولين» (ابن الجزري، د.ت، جزء 1 صفحة 9).

وقد علق ابن عاشور أن هذه الشروط للقراءات غير المتواترة، أما المتواترة فلا حاجة لذلك (ابن عاشور، 1984، جزء 1 صفحة -56).

المبحث الأول: التعريف بالإمام النحاس ونبذة عن كتابه

المطلب الأول: التعريف بالإمام النحاس

هو الإمام الجليل أحمد بن محمد بن إسماعيل المرادي المصري، أبو جعفر النحاس، ولد بمصر. كان واسع العلم، غزير الرواية، كثير التأليف، ومن نظرائه نفطويه وابن الأنباري. زار العراق واجتمع بعلمائه. وله مصنفات عديدة منها: تفسير القرآن، وإعراب القرآن، وتفسير أبيات سيبويه، ومعاني القرآن، وغيرها من المصنفات. وتوفي سنة سبع وثلاثين وثلاث مئة وقيل سنة ثمان وثلاثين ثلاث مئة من الهجرة النبوية (الزبيدي، 1984، صفحة 220؛ السيوطي، 1979، جزء 1 صفحة 362).

المطلب الثاني: نبذة عن الكتاب

وأما كتاب الدراسة: (معاني القرآن) فقد قصد فيه المؤلف -رحمه الله- تفسير المعاني والغريب، وأحكام القرآن، والناسخ والمنسوخ، وذكر أقوال علماء اللغة، وبيان تصريف الكلمات، وعرض القراءات التي تحتاج إلى تفسير، وما احتاج إليه المعنى من الإعراب، وما احتج به العلماء في مسائل سأل عنها المجادلون؛ لينتفع بها (النحاس،1988، جزء1، صفحة 41).

المبحث الثاني: الدلالة الصرفية

المراد بالدلالة الصرفية: المعنى الذي تُضيفه صِيَغُ الكلمة وأبنيتها إلى أصل معناها المعجمي؛ نتيجة التغيّر في الصيغة أو الوزن الصرفي، دون الحاجة إلى تغيير الجذر.

فكل وزن صرفي يدل على معنى معين، وتكون هي المقصودة عند اختيارها من بين الصيغ والأوزان الأخرى. وهذا أمر جلي للمتأمل في الكلام العربي وخصوصا قراءات القرآن الكريم وأمثلة ذلك كثيرة، فلو قُرئ الفعل بصيغة المبني للمجهول في قراءة، وبصيغة المبني للمعلوم في أخرى، أو أن يُشدَّد في قراءة ويُخفف في أخرى؛ فهذا يُنتج معاني متباينة تؤثر في تفسير الآية وفقًا للقراءة المختارة. فللدلالة الصرفية أهمية في كثير من العلوم كالتفسير؛ لأنها

تبنى بعض المعاني التفسيرية على الفروق الصرفية الدقيقة والتي بناء عليه تختلف الدلالة، وكذلك الفقه فقد يستند الفقيه إلى الدلالة الصرفية في الاستنباط، وهذا يبنى على المنطلقات الصرفية مدعومة بالدلالة.

فينبغي على دارس القرآن أن يستحضر جوانب علمية متنوعة لفهم كتاب الله U فقد بيّن العلماء أهمية التصريف في فهم القرآن، ومن ذلك قول الزركشي: «وفائدة التصريف حصول المعاني المختلفة المتشعبة عن معنى واحد، فالعلم به أهم من معرفة النحو في تعرف اللغة؛ لأن التصريف نظر في ذات الكلمة، والنحو نظر في عوارضها. وهو من العلوم التي يحتاج إليها المفسر» (الزركشي، د.ت، جزء 1 صفحة 297). وعليه تكون الدلالة الصرفية مرتبطة ببنية الكلمة وصيغتها التي تحدد معناها (إبراهيم أنيس، 1976، صفحة 47؛ صفية مطهري، 2003، صفحة 32)؛ لذلك تعد الدلالة الصرفية رافدًا من روافد التفسير والتأويل.

المبحث الثالث: الدراسة

قسم هذا المبحث إلى خمسة مطالب:

المطلب الأول: ظاهرة التخفيف والإدغام (فعل -تفعَّل)

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْمَحِيضِ ۖ قُلْ هُوَ أَذًى فَٱعْتَزِلُوا۟ ٱلنِّسَآءَ فِى ٱلْمَحِيضِ وَلَا تَقْرَبُوهُنَّ حَتَّىٰ يَطْهُرْنَ ۖ فَإِذَا تَطَهَّرْنَ فَأْتُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ ٱللَّهُ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلتَّوَّٰبِينَ وَيُحِبُّ ٱلْمُتَطَهِّرِينَ ﴿٢٢٢﴾﴾ [البَقَرَة الآية 222]

قرأ جمهور السبعة: ﴿يَطْهُرْنَ﴾ (ابن مجاهد، 1972، صفحة 182؛ أبو علي الفارسي، 1984، جزء 2 صفحة 321) من مضارع: طَهُرَ من باب: كرُم. وقيل: طَهَر بالفتح من باب: نصر، وهو أقيس من الضم؛ لأنها ضد: طَمَثَت، فيكون على بناء ما يخالفه، وما يقوّي هذا الاختيار أن اسم الفاعل منه: طاهر، مثل: قعد يقعد فهو قاعد (أبو علي الفارسي، 1984، جزء2 صفحة 321؛ الأزهري، 1993، جزء6 صفحة 171).

وقرأ حمزة، والكسائي، وعاصم في رواية أبي بكر، والمفضل عنه: (يطَّهَّرْنَ) بتشديد الطاء والهاء بالفتح، فهي من ماضي: تطَّهر، وأصله: يتطهّرن، بدليل ما جاء في مصحف أُبيّ، وعبد الله بن مسعود: (ولا تقربوا النساء في محيضهن واعتزلوهن حتى يتطَّهَّرْن) وحُمِلت القراءة على التفسير لا القراءة (ابن مجاهد، صفحة 182؛ أبو حيان، 1993، جزء 2 صفحة 178). فجاءت القراءة على ادغام التاء في الطاء؛ وذلك لتقارب المخرج.

وجاء في القاعدة الصرفية: أن التاء، والدال، والطاء، والثاء، والذال، والظاء تدغم بعضها في بعض، ويرى جمهور الصرفيين أن اجتماع حرف بحرف غير مطبق فالإظهار أفصح الحاليين؛ وعللوا لذلك: حتى لا تذهب فضيلة الحرف (سيبويه، 1988، جزء4 صفحة 460؛ الرضي الاستراباذي، 1982، جزء 3 صفحة 281)، وهذا ما يوافق قراءة جمهور السبعة.

قال النحاس: «أي: حتى ينقطع الدم عنهن. وقرأ أهل الكوفة (يطَّهَّرْنَ)؛ أي: يغتسلن. وكذا معنى (يَتَطَهَّرْنَ) قرأ به ابن مسعود وأبيّ. وقد عاب قوم ﴿يَطْهُرْنَ﴾ بالتخفيف؛ قالوا: لأنه لا يحل المسيس حتى يغتسلن. قال أبو جعفر: وهذا لا يلزم، فلا يجوز أن يكون معناه كمعنى: (يطَّهَّرن)، ويجوز أن يكون معناه: حتى يحل لهنّ أن يتطهرن، كما يقال للمطلقة إذا انقضت عدتها: قد حلّت للرجال، وقد بيَّن ذلك بقوله: ﴿فَإِذَا تَطَهَّرْنَ﴾ (النحاس، 1988، جزء 1 صفحة 183).

وجّه بعض العلماء قراءة الجمهور بالتخفيف بمعنى: انقطاع الدم، وبه قال الفارسي، والطبري (الفارسي،1984، جزء 2 صفحة 321؛ الطبري، 2001، جزء 3 صفحة 731)، ويرى غير واحد من أهل اللغة والتفسير أن القراءة تحتمل المعنيين: الاغتسال، وانقطاع الدم (الأزهري،1993، جزء 1 صفحة 202؛ الواحدي،1430، جزء 4 صفحة 176). واختار هذه القراءة جماعة منهم القيسي، وعضّد رأيه بأن هذه القراءة فيه الحكم وفائدته؛ لما فيها من بيان إباحة الجماع بعد انقطاع الدم والتطهر بالماء، وهذا ظاهر بعدها في قوله تعالى: ﴿فَإِذَا تَطَهَّرْنَ﴾ (الفراء، 1983، جزء 1 صفحة 143؛ القيسي، 1987، جزء 1 صفحة 294). وقد ذكر ابن عطية ومن وافقه في هذا السياق أن الفارسي رجح قراءة التخفيف وهذا مخالف لما جاء في كتاب الحجة حيث قال بعد أن علق على قراءة التخفيف: «وإذا كان كذلك، كان قراءة من قرأ (حتى يطَّهرن) أرجح». (الفارسي، 1984، جزء2 صفحة 322؛ ابن عطية،2007، جزء 1 صفحة 544؛ السمين الحلبي، د.ت، جزء 2 صفحة 422).

ووجه بعض العلماء قراءة الكسائي وحمزة بمعنى: حتى يغتسلن. واختار هذه القراءة: الفراء، وأبو علي الفارسي، (الفراء، 1983، جزء 1 صفحة 143؛ الفارسي،1984، جزء2 صفحة 321). وعلّل الواحدي للقراءة بقوله: «أن حكم انقطاع الدم قبل الاغتسال حكم اتصاله؛ لأنها ما لم تغتسل كانت في حكم الحيض» (الواحدي، 1430، جزء 4 صفحة 175).

وردّ الطبري على من رجح قراءة التخفيف أنها قراءة لا يؤمن معها اللبس، فقد يفهم منها جواز غشيان المرأة قبل التطهر والاغتسال (الطبري، 2001، جزء 3 صفحة 732). وقد رد عليه غير واحد من أهل التأويل، وأن الأمر غير لازم، وكذلك ادعاؤه الإجماع (ابن عطية، 2008، جزء 1 صفحة 543؛ أبو حيان، 1993، جزء 2 صفحة 178).

أقول إن كلتا القراءتين مما يجب العمل به؛ لأنه مما ذهب إليه الشافعي لا يقرب المرأة حتى تطهر وتُطَهَّر ذكره الزمخشري) الشافعي، 2001،جزء 6صفحة 439،؛ الزمخشري،1998، جزء1 صفحة 434) ولا يخفى أن القراءة سنة متبعة ولا ينبغي ترجيح قراءة على قراءة، فإن كلا القراءتين متواترتان،

فعليه يلزم التسليم بها وقبولها، وما يرجح القراءتين دلالة الآيات للحكم الفقهي المبني على هذه الآية من أنه لا توطأ المرأة بعد طهرها من حيضها حتى تغتسل، فتكون قراءة التخفيف متمَّمة بما بعدها، بخلاف قراءة التشديد فتفيد الاغتسال وما بعدها فيه معنى التأكيد.

المطلب الثاني: صيغة المبني للمعلوم والمبني للمجهول

قسم هذا المطلب إلى فرعين:

الفرع الأول: قال تعالى: ﴿ٱلطَّلَٰقُ مَرَّتَانِۖ فَإِمۡسَاكُۢ بِمَعۡرُوفٍ أَوۡ تَسۡرِيحُۢ بِإِحۡسَٰنٖۗ وَلَا يَحِلُّ لَكُمۡ أَن تَأۡخُذُواْ مِمَّآ ءَاتَيۡتُمُوهُنَّ شَيۡـٔٗا إِلَّآ أَن يَخَافَآ أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ ٱللَّهِۖ فَإِنۡ خِفۡتُمۡ أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ ٱللَّهِ فَلَا جُنَاحَ عَلَيۡهِمَا فِيمَا ٱفۡتَدَتۡ بِهِۦۗ﴾ [البَقَرَة الآية 229].

قرأ الجمهور: (﴿أَن يَخَافَآ﴾ (ابن مجاهد،1972، صفحة 183؛ السمين الحلبي، د.ت، جزء 2 صفحة 449) بصيغة المبني للمعلوم.

وقرأ حمزة، ويعقوب، والأعمش، وأبو جعفر، وابن وثّاب، والأعرج: (يُخافا) بضم الياء (ابن مجاهد، 1972، صفحة 183؛ ابن الجزري، د.ت، جزء2 صفحة 227) وجاء الفعل بصيغة المبني للمجهول.

وقرأ ابن عباس والحجاج بن يوسف والأعمش (إلا أن تَخافا) بفتح التاء، وهي قراءة شاذة (ابن خالويه، د.ت، صفحة 21؛ الكرماني، (د.ت)، صفحة 91).

وقرأ ابن مسعود (تخافوا) بالتاء وروي عنه بالياء، وهي قراءة شاذة (الفراء، 1983، جزء 1 صفحة 145؛ الكرماني، (د. ت)، صفحة 91).

وقرأ أُبيّ بن كعب (إلا أن يظنّا ألا يقيما حدود الله) وهي قراءة شاذة (الفراء، 1983، جزء 1 صفحة 145؛ الكرماني، (د. ت)، صفحة 91).

قال النحاس معلقًا على قراءة الجمهور: «والمعنى على هذه القراءة: إلا أن يخاف الرجل والمرأة. وقرأ الأعمش وأبو جعفر وابن وثاب والأعرج وحمزة: (إلا أن يُخافا) بضم الياء. وفي قراءة عبد الله: (إلا أن تخافوا) بالتاء، وقيل المعنى على هاتين القراءتين إلا أن يخاف السلطان، ويكون الخلع إلى السلطان وقد قال بهذا الحسن. قال شعبة: قلت لقتادة: عمّن أخذ الحسن قوله: لا يكون الخلع دون السلطان. فقال: أخذه عن زياد، وكان وليًا لعمر وعلي رضي الله عنهما. قال أبو جعفر: وأكثر العلماء على أن ذلك للزوجين» (النحاس،1988، جزء 1 صفحة 203).

التعليق:

أما قراءة الجمهور بالتخفيف فيكون المعنى: إلا أن يخاف الرجل والمرأة ألا يقيما حدود الله بمعنى: ظنّا (الطبري،2001، جزء 4 صفحة 135)، وقد استدل الفراء على ذلك بقراءة أبيّ بن كعب: (إلا أن يظنا ألا يقيما حدود الله) (الفراء، 1983، جزء1 صفحة 145) بدليل أن العرب تستعمل الخوف مكان الظن وبالعكس قال الشاعر:

أتـــــاني كـــــلام عـــــن نصـــــيب قولـــــه ومـــــا خفـــــت يـــــا ســـــلام أنـــــك عـــــائبي

(الفراء، 1983، جزء1 صفحة 145؛ أبو زيد الأنصاري،1981، صفحة 235).

ويرى أبو عبيدة والفارسي أن المراد: أن يوقنا (أبو عبيدة، د.ت، جزء 1صفحة 74؛ الفارسي، 1984، جزء 2 صفحة 328).

ويرى الواحدي أن الخوف هنا بمعنى العلم؛ لأن الخوف مشابه للعلم، وقد خرّج البيت سالف الذكر أن الشاعر أراد: وما ظننت، والظن بمعنى: العلم، وكذلك الخوف، ويكون معنى الآية: أن المرأة إذا خافت أن تعصي الله في أمر زوجها، وخاف الزوج إن لم تطعه زوجه أن يعتدي عليها حل له أخذ الفدية منها (الواحدي، 1430، جزء4 صفحات 227-226) والله أعلم.

وأما قراءة حمزة ومن وافقه، فقد نسب موافقة هذه القراءة لأبي عبيد، والفارسي وغيرهما (الفارسي، 1984، جزء 2 صفحة 331؛ القرطبي، 2003، جزء 3 صفحة 137).

وأنكرها جمع من العلماء منهم: الفراء والنحاس في كتابه إعراب القرآن، وقال الفراء: «ولا يعجبني» (الفراء، 1983، جزء 1 صفحة 145). ويرى النحاس أن القراءة لا تصح إعرابًا ولا لفظًا ولا معنىً، أما من حيث الإعراب فقد سبقه الفراء، حيث ذكر أن الفعل على هذه القراءة عمل في الضمير و(أنْ) ومعمولها فعمل في أكثر من معمول، وهذه الصورة لا تتأتّى إلا أن يعامل الأخير بالتبعية، ويذكر النحاس أن الفعل المبني للمجهول إن سُلّم به لا يستعمل إلا بهذه الصيغة: إلا أن يُخاف ألا يقيم، بدليل قراءة ابن مسعود. وأما من حيث اللفظ والصيغة فالواجب أن يقال: إن خيف، وإن كان على لفظ: إن خفتم، وجب القول: إلا أن تخافوا. وأما من حيث المعنى فلا يقال: ولا يحل لكم أن تأخذوا مما أتيتموهن شيئًا إلا أن يخَاف غيركم، ولم يقل تعالى: فلا جناح عليكم أن تأخذوا له منها فدية، وبهذه العبارات الخلع يكون من السلطان، ومن المعمول به عند جمهور العلماء أن الخلع لا يحتاج إلى السلطان (النحاس،1985، جزء 1صفحة 314).

رد الفارسي وغيره على اعتراضات الفراء والنحاس في قراءة حمزة، ويمكن إجمالها فيما يلي:

- أن القراءة مستقيمة؛ لأنه عند بناء الفعل للمجهول أسند الفعل إلى المفعول به، لم يبق شيء يتعدى إليه، وأما (أن) في قوله تعالى: (إلا أن يخافا) فيتعدى إليه الفعل (يخافا) بالجار المقدر على رأي الخليل والكسائي، والنصب على قول غيرهما.
- اعتراض اللفظ اعتراض غير لازم لمن خالف القراءة حيث قرؤوا (إلا أن يُخافا)، ولم يقولوا: إن خافا، وهذا لا يلزم جمهور القراء. ورأى الفارسي أن هذا غير لازم للفريقين لأمور منها: أن الخطاب في الآية للولاة والفقهاء، وأجاز أن يكون خطابًا للكثرة، وهو توجيه من قال بانصراف الغيبة إلى الخطاب؛ وذلك لأن ألف الاثنين لا يراد به اثنان مخصوصان، بل يراد أن هذا حكم كل من كان بهذه الحال.

والأمر الآخر: أن هذا انصراف من الغيبة إلى الخطاب كما في قوله تعالى: ﴿ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ﴾ [الفَاتِحَةِ الآية 2] ثم قال: ﴿إِيَّاكَ نَعۡبُدُ﴾ [الفَاتِحَةِ الآية 5]، وهذا أمثاله كثير في القرآن) (الفارسي، 1984، جزء 2 صفحات 330-332).

- اعتراض المعنى مردود؛ لأن الولاة والحكام هم الأصل في رفع التظالم بين الناس (السمين الحلبي، د.ت، جزء 2 صفحة 450). وقد خرّج الطبري الآية بمعنى: إلا أن يخافا ألا يقيما حدود الله أو على ألا يقيما حدود الله، وهذا على اعتبار أن القراءة مبينة على قراءة ابن مسعود (الطبري،2001، جزء 3 صفحة 731).

وعلى قراءة ابن مسعود: إلا أن يخاف الأزواج والزوجات، وهو من باب الالتفات (أبو حيان، 1993، جزء 2 صفحة 178)

أقول إن القراءات في هذه الآية تباينت؛ لترابطها دلاليًا وصرفيًا ونحويًا، فظهر الخلاف بين المفسرين والمعربين، وكون القراءة لم تعجب الفراء؛ وذلك للإعراب المعتمد عنده بوقوع العامل (الخوف) على الرجل والمرأة و(أن)، وعليه لا تقع القراءة، وكذلك النحاس كان موافقًا للفراء في ذلك كما سلف، فالرأي مردود.

والحق أن قراءة حمزة ومن وافقه قراءة عشرية، لا تُردّ بناء على الإعراب وهذا أمر اجتهادي قابل للصواب والخطأ، وقد أعربها كثير من النحاة إعرابًا يبعد اللبس عن معنى الآية كما سلف، ومن حيث البناء الصرفي فالآية بنيت على صيغة الفعل المبني للمجهول واكتفى الفعل بنائب الفاعل، وحتى يتعدى إلى مفعول لا بد من مسوغ إما بتضعيف العين أو بدخول الجار على المفعول، وهذا لم يكن في القراءة، بل الجار والمجرور مقدران، وهذا مما جاء في قوله تعالى: ﴿وَٱخۡتَارَ مُوسَىٰ قَوۡمَهُۥ سَبۡعِينَ رَجُلٗا لِّمِيقَٰتِنَاۖ﴾ [الأَعۡرَاف الآية 155] فالجار تقديره: من قومه، ومن كلام العرب قول الشاعر:

أستغفر الله ذنبًا لست أحصيه ... رب العباد إليه الوجه والعمل

(سيبويه، 1988، جزء 1صفحة 37؛ الفراء، 1983، جزء 1 صفحة 233).

فقدر الجار هنا بـ: من ذنب، فلا غرو أن قراءة حمزة موافقة في توجيهها للفصيح من كلام العرب.

الفرع الثاني: قال تعالى: **﴿وَٱلَّذِينَ يُتَوَفَّوۡنَ مِنكُمۡ وَيَذَرُونَ أَزۡوَٰجٗا يَتَرَبَّصۡنَ بِأَنفُسِهِنَّ أَرۡبَعَةَ أَشۡهُرٖ وَعَشۡرٗاۖ فَإِذَا بَلَغۡنَ أَجَلَهُنَّ فَلَا جُنَاحَ عَلَيۡكُمۡ فِيمَا فَعَلۡنَ فِيٓ أَنفُسِهِنَّ بِٱلۡمَعۡرُوفِۗ وَٱللَّهُ بِمَا تَعۡمَلُونَ خَبِيرٞ ٢٣٤﴾ [البَقَرَة الآية 234]**

قرأ الجمهور ﴿يُتَوَفَّوۡنَ﴾ ببناء الفعل للمجهول بضم الياء. (الواحدي، 1430، جزء 4 صفحة 258؛ أبو حيان، 1993، جزء 2 صفحة 232).

وروى عبد الرحمن السلمي عن علي بن أبي طالب (رضي الله عنه)، والمفضل عن عاصم (يَتوفَّوْنَ) ببناء الفعل للمعلوم (بفتح الياء). (ابن جني، 1994، جزء1 صفحة 125، ابن خالويه، د.ت، صفحة22). وأنكر ابن مجاهد قراءة علي (رضي الله عنه)، وأنه لا يقرأ بها. وقد أشار إلى هذا القول ابن جني (ابن جني، 1994، جزء1 صفحة 125).

قال النحاس: «روي عن علي بن أبي طالب (رضي الله عنه) أنه قرأ: (والذين يَتوفّوْنَ منكم) بفتح الياء فيهما جميعًا، ومعناه: يتوفون أعمارهم؛ أي: يستوفونها، والله أعلم» (النحاس،1988، جزء1، صفحة 222).

التعليق:

وجّه العلماء قراءة الجمهور على أن المراد: يُقْبَضون وتُؤْخذ أرواحهم (الواحدي، 1430، جزء 4 صفحة 258).

ووُجِّهَوا قراءة علي (رضي الله عنه) على معنى: يستوفون آجالهم وأعمارهم (أرواحهم). (الواحدي، 1430، جزء 4 صفحة 258، أبو حيان، 1993، جزء 2 صفحة 232)، وخرجها ابن جني من حيث التركيب بناءً على المعنى بحذف المفعول، حيث قال معقبًا على كلام ابن مجاهد: «هذا الذي أنكره ابن مجاهد عندي مستقيم جائز؛ وذلك أنه على حذف المفعول؛ أي: والذين يتوفون أيامهم أو أعمارهم أو آجالهم» (ابن جني، 1994، جزء1 صفحة 125).

وبيّن أن حذف المفعول كثير في القرآن، وفي كلام العرب، واستدل على حذف المفعول من كلامه (عز وجل) بقوله تعالى: ﴿وَأُوتِيَتۡ مِن كُلِّ شَيۡءٖ﴾ [النَّمۡل الآية 23] أي: شيئًا، ومن الشعر بقول الحطيئة:

منعمة تصون إليك منها ... كصون الرداء من رداء شرعبيّ

(ابن السكيت، 1987، صفحة 154؛ ابن جني، د.ت، جزء 2، صفحة 372) أي: تصون الحديث منها.

أقول إن قراءة الجمهور قراءة ثابتة وجاء الفعل في صيغة المبني للمجهول بالدلالة المشهورة. وأما إنكار ابن مجاهد لقراءة علي (رضي الله عنه) فلم أجد له وجهًا، وقد أثبت ابن جني صحتها، فالاستعمال للصيغة وحذف المفعول منه استعمال عربي فصيح ووردت في الكتاب العزيز، وإن لم تثبت في القراءات المتواترة المشهورة، فإنها رويت عن صحابي جليل ومن كتبة الوحي، إضافة إلى موافقة وجهًا في العربية بحذف المفعول في القرآن الكريم وكلام العرب، وعليه نرى ترابط المستويات اللغوية وقد ظهر جليًا في توجيه القراءة.

المطلب الثالث: صيغتي الأمر والمضارع

قال تعالى: ﴿فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُۥ قَالَ أَعۡلَمُ أَنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٞ ٢٥٩﴾ [البَقَرَة الآية 259].

- قرأ الجمهور ﴿أَعۡلَمُ﴾ بهمزة القطع وضم الميم (بصيغة المضارع) (ابن مجاهد، 1972، صفحة 189؛ أبو حيان، 1993، جزء 2 صفحة 307).

- قرأ حمزة، ويعقوب، والكسائي، وابن عباس (رضي الله عنه) بالأمر: (اعْلَمْ) بهمزة الوصل وسكون الميم (بصيغة الأمر) (ابن مجاهد، صفحة 189؛ الفارسي، 1984، جزء 2 صفحة 382)، ويرى الطبري أن هذه القراءة أولى بالصواب كما سنبين.
- قرأ أُبيٌّ وعبد الله -رضي الله عنهما-: (قيل له اعلم) ، وهي قراءة شاذة (ابن خالويه، د.ت، صفحة 22، الكرماني، د.ت، صفحة 93). ونقل الفراء احتجاج ابن عباس(رضي الله عنه) على هذه القراءة فقال: «أهو خير من إبراهيم وأفقه؟ فقد قيل له: ﴿وَٱعۡلَمۡ أَنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ [البَقَرَة الآية 260]».

وتابع الفراء توجيهه قائلًا: «والعامة تقرأ (وأعلم أن الله) وهو وجه حسن؛ لأن المعنى كقول الرجل عند القدرة تتبين له من أمر الله (أشهد أن لا إله إلا الله)، والوجه الآخر أيضًا بيّنٌ» (الفراء، 1983، جزء 1 صفحة 174).

قال أبو جعفر النحاس: «ومن قرأ: ﴿قَالَ أَعۡلَمُ أَنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٌ﴾، فقال قتادة في قراءته أنه: جعل ينظر كيف يوصل بعض عظامه إلى بعض؛ لأن أول ما خلق منه رأسه. وقيل له: انظر. فقال عن ذلك هذا .

وروى طاووس عن ابن عباس قال: (اعلم). على الأمر، وإنما قيل له ذلك. قال هارون في قراءة عبد الله: (قيل اعلم) على وجه الأمر. وقد يجوز أن يكون خاطب نفسه بهذا» (النحاس،1988، جزء1، صفحات 282-283).

التعليق:

قراءة الجمهور:

قال الأخفش عنها: «إذا عنى نفسه» (الأخفش، 1990، جزء 1صفحة 198). وقال الفارسي: «أي: أعلم هذا الضرب من العلم الذي لم أكن علمته من قبل» (الفارسي، 1984، جزء 2 صفحة 383).

قراءة حمزة والكسائي:

يرى الأخفش أن هذه القراءة أجود في المعنى إلا أنها أقل في القراءة، والمراد بالآية كأن يقول الرجل: اعلم أنه قد كان كذا وكذا. كأنّه يقول ذاك لغيره، ولكنه ينبه نفسه (الأخفش، 1990، جزء 1صفحة 198). وقال الفارسي: «المعنى يؤول إلى الخبر، وذاك أنه لما تبين له ما تبين من الوجه ...نزّل نفسه منزلة غيره فخاطبها كما يخاطب سواها» (الفارسي، 1984، جزء2 صفحة 383)، ولهذا شواهد من كلام العرب نحو قول الأعشى:

ودّع هريـــــــرة إنّ الركـــــــب مرتحـــــــل وهـــــل تطيـــــق وداعًـــــا أيهـــــا الرجـــــل

(الأعشى، د.ت، صفحة 55)

وقال الأعشى:

ألـــــم تغـــــتمض عينـــــاك ليلـــــة أرمـــــدا وعـــــادَك مـــــا عـــــاد الســـــليم المســـــهَّدا

(الأعشى، د.ت، صفحة 135)

ووجه بعضهم أن الأمر من الله (عز وجل) أو من المَلَك الذي أمره الله(عز وجل) وهذا الوجه أنسب للأوامر السابقة في قوله: ﴿فَٱنظُرۡ﴾ ﴿وَٱنظُرۡ﴾ من الآية؛ وعليه رجح الطبري هذه القراءة (الطبري، 2001، جزء 4 صفحة 623) .

وقد نقد ابن عباس قراءة ابن مسعود وأُبيّ، وأن الله (عز وجل) خاطب إبراهيم (عليه السلام) بأسلوب آخر من غير استخدام (قيل)، وهو أفقه وأعلم ممن في الآيات المذكورة.

وأقول إن توجيه صيغة الأمر وحمله على الإنشاء أدعى لتناسب سياق الآية، ولا يعترض بكون الرجل نبي من الأنبياء وإقراره على نفسه بالعلم فإبراهيم (علبه السلام) أعلى وأجل شأنًا، وقد خاطب الله (يبحانه وتعالى) بصيغة الأمر.

ومما سبق يتبين أن لكل صيغة دلالة تضفي على الآية معنى يتناسب والحالة الشعورية التي عاشها صاحب القصة مع الدليل القاطع على حقيقة البعث، وهذا من إعجاز القرآن في تباين الصيغ وحضور الدلالة المختلفة فتبعث على التدبر والتأمل.

المطلب الرابع: الاختلاف في حركتي فاء وعين الفعل الماضي

قال تعالى: ﴿قَالَ فَخُذۡ أَرۡبَعَةٗ مِّنَ ٱلطَّيۡرِ فَصُرۡهُنَّ﴾ [البَقَرَة الآية 260]

وردت في الآية قراءات عدة منها:

- قراءة الجمهور ﴿فَصُرۡهُنَّ﴾ بضم الصاد وإسكان الراء فهي قراءة العامة (الفراء، 1983، جزء 1 صفحة 174؛ ابن مجاهد،1972، صفحة 190)، واختاره ابن خالويه (ابن خالويه ،1992، جزء 1صفحة 97). والفعل من: صَار يَصُور، قال ابن عطية: «من صرت الشي أَصُورُه». (ابن عطية،2007، جزء 2 صفحة 53).
- قرأ حمزة، وأبو جعفر، وابن مسعود، والأعمش، والمفضل: (فصِرْهن) بكسر الصاد وإسكان الراء (ابن مجاهد،1972، صفحة 190؛ القيسي،1974، جزء 1صفحة 313) فالكسر ورد عن هذيل وسليم (الفراء، 1983، جزء 1 صفحة 174). والفعل على هذه القراءة من: صار يصير (الأخفش، 1990، جزء 1صفحة 199)، وقيل: من صرت الشيء أصيره (ابن عطية،2007، جزء 2صفحة 54)، وقال الفارسي: «من الصَّوَر» (الفارسي، 1984، جزء 2 صفحة 383).

- قرأ ابن عباس أيضًا (فصِرّهن) بكسر الصاد وتشديد الراء المفتوحة، وهي قراءة شاذة (ابن خالويه، د.ت، صفحة 22) والفعل من: صرَّه يصرّه. ويرى ابن جني غرابة صورة هذا الفعل؛ لأن (يفعِل) في المضاعف المتعدي شاذ قليل، وبابه (يفعُل) مثل: صبّ الماء يصبُّه، وصرح بوقوفه على بعض الأمثلة في اللغة مثل: نمّ الحديث ينمُّه ينمِّه (ابن جني، 1994، جزء1 صفحة 136). وعلّق أبو حيان على قراءة ابن عباس بضم الصاد وكسرها قائلًا: «من صرّه يصِرّه ويصُرّه إذا جمعه» (أبو حيان، 1993، جزء 2 صفحة 310).
- قرأ عكرمة (فصُرَّهُن) بضم الصاد وتشديد الراء المفتوحة، وهي قراءة شاذة. (ابن خالويه، د.ت، صفحة22)، فجاء على القياس: من صرَّه يصُرُّه (يفعُل) بضم العين من مضاعف المتعدي، فضمت الراء لضمة الهاء (ابن جني، 1994، جزء1 صفحة 136).
- روي عن عكرمة أيضًا بفتح الصاد وتشديد الراء المكسورة (فصَرِّهنّ) من التصرية، وهي قراءة شاذة والمحقق لكتاب المحتسب أوردها بفتح الصاد وكسر الراء والصواب ما أثبته في المتن. (ابن جني، 1994، جزء1 صفحة 136؛ ابن خالويه، د.ت، صفحة22) .

قال أبو جعفر النحاس: «وأولى ما قيل في معنى (فصِرهن) و(صُرهن): أنهما بمعنى واحد، بمعنى: القطع، على التقديم والتأخير؛ أي: فخذ إليك أربعة من الطير فصرهن. ولم يوجد التفريق صحيحًا عن أحد من المتقدمين» (النحاس،1988، جزء1، صفحات 287-288).

التعليق:

قراءة الجمهور:

اختلف أهل العلم في توجيه الدلالة على هذه القراءة بناء على الصيغة ومن ذلك:

الأول: أن القراءة دلت على معنيين هما: الإمالة، والقطع (الفارسي، 1984، جزء2 صفحة 389)، وعدَّها ابن الأنباري من الأضداد (ابن الأنباري،1987، 36)، فمعنى (صُرْهن) على المعنى الأول؛ أي: أملهن واجمعهن (الزجاج، 1988، جزء 1صفحة 345؛ العكبري،2013، جزء 1صفحة 304)، واحتجوا لذلك بكلام العرب، نحو قول الشاعر :

وجـــــاءت خِلْعَـــــةُ دُهْـــــسٌ صـــــفايا يصـــــورعنوقهـــــا أحـــــوى زنـــــيم

(أبو عبيدة، د.ت، جزء1 صفحة 81)، وشرح الزجاج البيت بقوله: «أن هذه الغنم يعطف عنوقها هذا الكبش الأحوى» (الزجاج، 1988، جزء 1صفحة 345).

وبقول الطرماح:

عفـــــــــائف إلا ذاك أو أن يَصُـــــــــورَها هـــــوىً والهـــــوى للعاشـــــقين صـــــروع

قال ابن عطية في معنى البيت: «يصورها هوىً؛ أي: يميلها هوىً» (الطرماح،1994، 184؛ ابن عطية،2007، جزء 2صفحة 53).

ومن معنى القطع؛ أي: قطِّعهنّ ثم اجمعهنّ (الأخفش،1990، جزء 1 صفحة 199) قول الشاعر:

فلـــــويلاقـــــي الـــــذي لاقيتـــــه حَضَـــــنٌ لظلـــــت الشُّـــــم منهـــــا وهـــــي تَنْصَـــــارُ

(ابن الأنباري، 1978، ص 37)

وقول العجاج:

صُرْنَا به الحكم وأعيا به الحكما

(الأصمعي، د.ت، جزء2 صفحة335)

أن معناها القطع، وقال به ابن عباس ومجاهد.

التوجيه الآخر: أن القراءة دلت على معنى الصياح؛ أي: صِحْ بهنّ (الأصفهاني، 1412، صفحة 498)، وهذا المعنى بُني على ما ذكره الخليل: «عصفور صَوَّار، وهو الذي يجيب الداعي» (الخليل، د.ت، جزء7صفحة 149).

وقد دار خلاف حول عربية الكلمة أم أنها معربة، فعن ابن عباس(رضي الله عنه) أنها نبطية. وخالفه أبو الأسود وجعلها من السريانية، وقيل: بمعنى: شقَّقهنّ بالنبطية، وروي عن وهب أنها رومية (الرازي، 1997، جزء 2 صفحة215؛ الطبري ،2001، جزء4 صفحة 639).

وبغض النظر عن ضعف هذه الروايات أو صحتها؛ فقد ذكر بعض العلماء مقالًا في بعض أسانيدها، إلا أن الكلام العربي كثير الشواهد على استعمال الكلمة. ونص السمين على أن الجمهور يرون عربيتها (السمين الحلبي د.ت، جزء2 صفحة 576). وأشار د. محمد جبل إلى أن الحكم بعدم عربية الكلمة يزيد وثاقة ما ذكر من عروبتها بهذا المعنى؛ لأنهما لغتان جزريتان (جبل، 2010، ص1213). ولم أقف على معجم يؤيد تلك الروايات أو قال بأن الكلمة معرَّبة (الأزهري، جزء12 صفحة 227).

قراءة حمزة:

معناها: القطع، وقال به جمع من اللغويين والمفسرين منهم: الكسائي، والفارسي. (الفراء، 1983، جزء 1صفحة 174؛ الفارسي، 1984، جزء 2 صفحة 391؛ ابن سيده،2000، جزء 8 صفحة 360).

وقد رد الفراء معنى القطع في القراءتين، وأنها لم تكن من هذا الوجه، ولو جاءت فستكون من باب صَرَيت تصرِي، فكان فيه تقديم نحو: عثِي يعثَى ثم نقلت عينها إلى لام الكلمة فتكون: عاث يعيث، والعرب تقول: بات يصرِي في حوضه إذا استسقى ثم قطع واستقى (الفراء، 1983، جزء 1 صفحة 174)، واستشهد بقول الشاعر:

يَقُولُونَ إنّ الشَّأمَ يَقْتُلُ أَهْلَهُ فَمَنْ لِي إذَا لَمْ آتِهِ بِخُلُودِ

تَعَزَّبَ آبَائِي، فَهَلّا صَرَاهُمُ مِنَ المَوْتِ أَنْ لَمْ يَذْهَبُوا وَجُدُودِي

(الفراء، 1983، جزء 1صفحة 174).

حيث إن الشاهد في قوله: صراهم؛ أي: قطعهم، حيث نقلت ياؤها التي هي لام الفعل (صري) فجعلت عينًا للفعل، وحولت عينها فجعلت لامها، فقيل: صار يصير نحو: عثِي يعثَى عثًا. ثم حولت لامها، فجعلت عينها، فقيل: عاث يعيث (الطبري، 2001، جزء 4 صفحة 637).

ونص الأزهري والطبري أن القراءتين بمعنى واحد وهما لغتان (الأزهري، د.ت، جزء 12 صفحة 227؛ الطبري، 2001، جزء 4 صفحة 637).

وبناء على ما سبق فسر بعض العلماء الآية، فمن حمل الكلمة على معنى: القطع لم يحتج إلى تقدير، ومن حمل على معنى الإمالة يكون التقدير: فأملهن إليك وقطعهن، ولهذا نظائر في القرآن الكريم نحو قوله تعالى: ﴿فَأَوۡحَيۡنَآ إِلَىٰ مُوسَىٰٓ أَنِ ٱضۡرِب بِّعَصَاكَ ٱلۡبَحۡرَۖ فَٱنفَلَقَ فَكَانَ كُلُّ فِرۡقٖ كَٱلطَّوۡدِ ٱلۡعَظِيمِ﴾ [الشُّعَرَاء الآية 63]، والمراد فضرب فانفلق (الفارسي،1983، جزء 2 صفحة 392؛ وابن عطية،2007، جزء 2 صفحة 55).

- أن قراءة (فصُرَّهن) بمعنى الجمع (السمين الحلبي، د.ت، جزء 2صفحة 576). وقراءة عكرمة (فصَرَّهنّ) بفتح الصاد وتشديد الراء بمعنى: قطّعهنّ (ابن جنى،1992، جزء 1صفحة 136) .

وأقول إن القراءات المتواترة والشاذة الواردة في الكلمة جاءت باشتقاقات لا تنفك عن المعنين كما ذكر الجمهور وهما: القطع والإمالة، وأكثر ما جاء عن المفسرين من تفسيرات أخرى فإنها لا تخرج عن القطع، وحتى القائلين بالإمالة احتاجوا إلى تقدير القطع، ويدل عليه سياق الآية وكلام العرب الذي ذكر سابقًا. والكلمة عربية وإن نسبت إلى لغات أخرى، فهي لا تنفك عن العربية لفظًا ودلالة.

المطلب الخامس: الجمع والإفراد

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿كُلٌّ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَكُتُبِهِۦ وَرُسُلِهِۦ لَا نُفَرِّقُ بَيۡنَ أَحَدٖ مِّن رُّسُلِهِۦۚ وَقَالُواْ سَمِعۡنَا وَأَطَعۡنَاۖ غُفۡرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيۡكَ ٱلۡمَصِيرُ﴾ [البَقَرَة الآية 285].

قرأ الجمهور: ﴿وَكُتُبِهِۦ﴾ بصيغة الجمع (ابن مجاهد، 1972، صفحة 195 ؛ ابن خالويه، د.ت، صفحة 105).

وقرأ حمزة والكسائي: (كتابه) بصيغة الإفراد (ابن مجاهد، 1972، صفحة 195؛ ابن خالويه، د. ت، صفحة 105).

قال النحاس: «وقرأ ابن عباس: (وكتابه)، وقال: «كتاب أكثر من كتب». يذهب إلى أنه اسم للجنس». (النحاس، جزء 1 صفحة 330)، وورد هذا النص عند الأزهري. (الأزهري،1993، جزء 1صفحة 238).

التعليق:

قراءة الجمهور:

الكتاب مصدر (كَتَبَ) ونقل إلى الاسمية فسمي به، والأصل في المصادر ألا تجمع، وإنما توصف بالكثرة والقلة نحو قوله تعالى: ﴿ٱذۡكُرُواْ ٱللَّهَ ذِكۡرٗا كَثِيرٗا ۝٤١﴾ [الأَحۡزَاب الآية 41]، فـ﴿ذِكۡرٗا﴾ وصف بالكثرة ولم يجمع، وجاز في حال اختلاف النوع (ابن جني،1988، صفحة 45؛ المؤدب، 1987، صفحة 45)، ومع نقله إلى الاسمية تجوزوا في الجمع فدل على الكثرة، إضافة إلى ذلك جاءت مشاكلة لما قبلها وما بعدها في الجمع (الواحدي، 1430، جزء 4 صفحة 526؛ أبو زرعة ،1997، صفحة 152).

قراءة حمزة والكسائي:

وجّهت القراءة بتوجيهات عدة منها: أن المراد به المكتوب، وقد يسمى المفعول بالمصدر نحو: نسج اليمن؛ أي: منسوجه. ويرى أبو علي الفارسي أن الإفراد في القراءة ليست كإفراد المصادر وإن أريد بها التكثير نحو قوله تعالى: ﴿وَٱدۡعُواْ ثُبُورٗا كَثِيرٗا﴾ [الفُرۡقَان الآية 14]، ولكن التفرد هنا يراد بها الكثرة مثل: كثر الدينار. ويأتي إما تعريفها بالألف واللام كما سبق أو بالإضافة نحو قوله تعالى: ﴿وَإِن تَعُدُّواْ نِعۡمَتَ ٱللَّهِ لَا تُحۡصُوهَآۗ﴾ [إِبۡرَاهِيم الآية 34] فالمراد هنا الجمع. (الفارسي، 1984، جزء 2صفحة 458).

التوجيه الثاني: قد يراد بالإفراد في الآية الشيوع؛ وعليه يكون الاسم مصدرًا غير منقول.

التوجيه الآخر: أن الإفراد يعود إلى كتاب الله الكريم ثم الإيمان به، وهذا يتضمن الإيمان بجميع الكتب والرسل. ويرى أبو زرعة أن الإفراد يراد به القرآن فلا وجه لجمعه (الواحدي،1430، جزء 4 صفحة 527؛ أبو زرعة ،1997، صفحة 152).

أقول بعد عرض توجيه العلماء للقراءتين إن الوجه الصرفي خدم الدلالة من كل وجه، فالجمع جاء متناسقًا لما قبله بما بعده وهذا كثير في القرآن، ومن قرأ بالإفراد راعي خصوصية المؤمنين في إيمانهم بخاتم الكتب السماوية فيؤمن بمجمله وبمفصله، والكتب الأخرى يؤمن بمجملها لما أحدثه الأقوام فيها من تحريف وتبديل، وقد أحسن ابن عاشور في توجيه القراءتين بقوله: «والحق أن المفرد والجمع سواء في إرادة الجنس»، واستدل لذلك بأن الجمع

في مدخول (أل) الجنسية صوري؛ لأن دخول (أل) الجنسية على الجمع يبطل منها معنى الجمع، ومثلها الإضافة كما في الآية (ابن عاشور، 1984،جزء3 صفحة 132)، والله أعلم.

المطلب السادس: أسلوب التكلم والغائب

قال تعالى: ﴿كُلٌّ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَكُتُبِهِۦ وَرُسُلِهِۦ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّن رُّسُلِهِۦ ۚ وَقَالُوا۟ سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا ۖ غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ ٱلْمَصِيرُ ﴿٢٨٥﴾﴾ [البَقَرَة الآية 285]

وردت قراءات عدة منها:

- قراءة الجمهور ﴿نُفَرِّقُ﴾ بالنون للمتكلم واختار هذه القراءة الطبري (الطبري،2001، جزء5 صفحة151؛ أبو حيان،1993، جزء 2 صفحة379).
- قراءة ابن جبير، وابن يعمر، ويعقوب الحضرمي وزيد بن علي (لا يُفَرِّقُ) بالياء وكسر الراء المشددة (الأزهري،1993، جزء 1 صفحة 239؛ الكرماني د.ت، 106) .
- وفي مصحف ابن مسعود (لا يفرقون) بالواو والنون، وهي قراءة شاذة (ابن خالويه، د.ت، 25؛ الكرماني، د.ت، 106).

قال أبو جعفر النحاس: «روي عن ابن مسعود وابن عباس، ويحيى بن يعمر، أنهم قرؤوا (لا يُفَرِّقُ) بمعنى: كل لا يفرق؛ أي: لا يفرق الرسول والمؤمنون بين أحد من رسله. ومن قرأ بالنون فالمعنى عنده: قالوا: لا نفرق بين أحد من رسله، أي: لا نؤمن ببعض، ونكفر ببعض. ويدل على النون ﴿رَبَّنَا﴾ (النحاس، 1988، جزء 1 صفحة 330-331).

التعليق:

وجهت قراءة الجمهور على تقدير: يقولون: لا نفرق، أو يقول: لا نفرق، فيكون الأول حُمل على معنى كل، والآخر على لفظ كل (الطبري،2001، جزء 5 صفحة 150)، وورد توجيهات أخرى على احتمال الالتفات فيكون مقول القول محذوف دل عليه السياق وعطف وقالوا عليه، والاحتمال الآخر: أن النون فيه عائد على الله (عز وجل)؛ أي: آمنوا في حال أننا أمرناهم بذلك؛ لأننا لا نفرق، فالجملة معترضة (ابن عاشور،1984، جزء 3 صفحة 133) .

وأما قراءة يعقوب الحضرمي وزيد بن علي (لا يُفَرِّقُ) بالياء حملًا على لفظ (كل) (الأزهري، 1993، جزء 1 صفحة239؛ الكرماني، (د.ت)، 106)، وفسر الطبري الآية على هذه القراءة أن المراد: والمؤمنون كلهم آمن بالله وملائكته وكتبه ورسله، لا يفرق الكل منهم بين أحد من رسله، فيؤمن ببعض ويكفر ببعض، ولكنهم يصدقون بجميعهم، ويُقِرُّون أن ما جاءوا به كان مِن عند اللهِ، وأنهم دعَوْا إلى الله وإلى طاعتِه (الطبري،2001، جزء5 صفحة 150) .

وما جاء في مصحف ابن مسعود بالحمل على معنى (كل) (أبو حيان،1993، 2جزء صفحة379).

ويظهر من قول النحاس الجمع بين القراءتين، ولم يختر قراءة على أخرى، بل وجّه دلالة كل قراءة بما يتناسب معها. بخلاف ما فعله الطبري من اختيار قراءة الجمهور على قراءة الآخرين، وقد احتج لقراءة الجمهور بتواترها، والأخرى بشذوذها، فقدم المتواتر على الشاذ. وهذا الرأي فيه نظر، فهو أمر غير وارد على قراءة يعقوب ومن وافقه، بل مما أجمع عليه أهل القراءات أنها من العشر المتواترة، وعليه فدلالة القراءتين يكاد يكون الفرق بينهما معدومًا، فقراءة الجمهور جاءت على معنى (كل) أو لفظه، وكانت بصورة المتكلمين بدليل النون في أول الفعل، وقدر المفسرون (القول) فتكون في محل نصب القول، ويخرّج على تقدير: آمنو في حال أننا أمرناهم بذلك؛ لأننا لا نفرق، فالجملة معترضة. وأما قراءة يعقوب وما ورد في مصحف ابن مسعود فجاءت بصيغة الغائب، فكأنه إخبار من الله (عز وجل) عن الرسول (صلى الله عليه وسلم) والمؤمنين. فأعربت في محل نصب حال من الضمير في (نّ) فلم يحتج إلى تقدير فعل كما هي الحال في قراءة الجمهور (السمين الحلبي، (د.ت)، جزء 2صفحة 694؛ ابن عاشور، 1984، جزء3 صفحة 133).

وبناء على ما تقدم فكلا القراءتين متواترتين، وفيهما تنوع دلالي، فقراءة الجمهور من الغائب إلى المتكلم وهذا ما يطلق عليه البلاغيون بالالتفات، فأعطت وجهًا مشرقًا في معنى الآية وحضور وتفاعلا من المؤمنين، وأما قراءة يعقوب فقد جاءت الآية للغائب على سياق واحد من بدايتها فالضمير المستتر عائد على (كل) (ابن عاشور، 1984، جزء3 صفحة 133).

الخاتمة:

بعد هذا التطواف بين اختلاف القراءات صرفيا وأثرها على الدلالة في كتاب معاني القرآن للنحاس نقف على نقاط منها:

أولًا: النتائج

خلصت الدراسة إلى مجموعة من النتائج أهمها ما يلي:

- أضاف الاختلاف بين القراءات دلالات أخرى ومعان جديدة مما يزيد في ثراء اللغة وسعتها.
- أن الدلالة الصرفية رافد مهم من روافد التفسير والتأويل.
- أن القراءات القرآنية المتواترة ثابتة، وتلقتها الأمة بالقبول ولا ترد، ولا تفضل قراءة على قراءة في ذاتها.
- يتجلى الأثر الدلالي من اختلاف القراء الصرفي في آيات الأحكام والاختلاف بين العلماء في استنباط الحكم الفقهي من الآية.
- أن قراءة (فصرهن) لا تخرج عن القطع، وحتى القائلين بالإمالة احتاجوا إلى تقدير القطع في الآية، ويدل عليه سياق الآية وكلام العرب. والكلمة عربية وإن نسبت إلى لغات أخرى، فهي لا تنفك عن العربية لفظًا ودلالة.

- من قرأ (كتابه) بالإفراد راعي خصوصية المؤمنين في إيمانهم بخاتم الكتب السماوية فيؤمن بمجمله وبمفصله، ومن قرأ بالجمع أراد أن الكتب الأخرى يؤمن بمجملها لما أحدثه الأقوام فيها من تحريف وتبديل.
- دار حول قراءة قوله تعالى: (إلا أن يُخَافَا) خلاف واسع في دلالتها؛ لما في تصريف الكلمة وإعرابها من تباين بين القراء، وقد أعربها كثير من النحاة إعرابًا يبعد اللبس عن معنى الآية. وأما البناء الصرفي فكون الآية بنيت على صيغة الفعل المبني للمجهول واكتفى الفعل بنائب الفاعل، ولم يتّعد إلى المفعول في القراءة، فخُرِّج هذا الاعتراض بتقدير الجار والمجرور، وهذا مما ورد في القرآن الكريم وكلام العرب.
- لم يثبت في كتاب ابن مجاهد المطبوع إنكار قراءة علي (رضي الله عنه) في قوله: (يَتَوفّوْن) ولكن أوردها ابن جني، والقراءة ثابتة؛ لوجود النظير في كلام العرب.
- القراءات الواردة في قوله تعالى: ﴿قَالَ أَعْلَمُ أَنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ أن لكل صيغة دلالة تضفي على الآية معنى يتناسب والحالة الشعورية التي عاشها صاحب القصة مع الدليل القاطع على حقيقة البعث، وهذا من إعجاز القرآن في تباين الصيغ وحضور الدلالة المختلفة فتبعث على التدبر والتأمل.
- من قرأ قوله تعالى: ﴿ وَكُتُبِهِۦ﴾ بالإفراد راعي خصوصية المؤمنين في إيمانهم بخاتم الكتب السماوية فيؤمن بمجمله وبمفصله، والكتب الأخرى يؤمن بمجملها لما أحدثه الأقوام فيها من تحريف وتبديل، ومن قرأ بالجمع.

ثانيًا: التوصيات

وبناءً على النتائج التي خلصت إليها الدراسة فإننا نوصي بما يلي:

- حث الباحثين وطلبة الدراسات العليا على بذل الجهود في استخراج الدرر من كتب التفسير وعلوم القرآن وخصوصًا في علوم العربية.
- العمل على المقارنات بين التفاسير وعلوم القرآن؛ لإثراء البحث العلمي، وتصحيح بعض المفاهيم والآراء.

المراجع:

أولًا: المراجع العربية

الأخفش، سعيد بن مسعدة (1990). *معاني القرآن*. ت/ د. هدى محمود قراعة، مكتبة الخانجي، ط.1، القاهرة.

الاستراباذي، محمد بن الحسن الرضي (1982). *شرح شافية ابن الحاجب مع شرح شواهده لعبد القادر البغدادي*. تحقيق محمد نور الحسن وآخرون، دار الكتب العلمية، بيروت -لبنان.

الأزهري، محمد بن أحمد (1993). *معاني القراءات*. ت/ د. عيد مصطفى درويش، د. عوض ابن قوزي. ط.1، دار المعارف، مصر.

الأزهري، محمد بن أحمد. (د.ت)، *تهذيب اللغة*. تحقيق: جماعة من المحققين، الدار المصرية للتأليف والنشر.

الأصبهاني، أحمد بن الحسين بن مهران (د.ت). *المبسوط في القراءات العشر*. تحقيق سبيع حمزة حاكمي، مطبوعات مجمع اللغة العربية، دمشق.

الأصمعي، عبد الملك بن قريب (د.ت). *ديوان العجاج* رواية عبد الملك الأصمعي وشرحه. تحقيق د. عبدالحفيظ السطلي. توزيع مكتبة أطلس، دمشق.

الأعشى، ميمون بن قيس (د.ت). *ديوان الأعشى الكبير ميمون بن قيس*. شرح وتعليق د. محمد حسين، الناشر مكتبة الآداب، المطبعة النموذجية، الجماميز.

الألوسي، محمود بن عبد الله (د.ت). *روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني*. دار إحياء التراث العربي، بيروت .

الأنباري، محمد بن قاسم (1987). *الأضداد*. تحقيق محمد بن الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، صيدا -بيروت.

أنيس، إبراهيم (1990). *دلالة الألفاظ*. مكتبة الأنجلو المصرية، ط.3، القاهرة.

البخاري، محمد بن إسماعيل (1400). *الجامع الصحيح المسند من حديث رسول الله*. ت/ محمد فؤاد عبد الباقي وآخرون، ط.1، القاهرة: المطبعة السلفية ومكتبتها.

جبل، محمد بن حسن (2010). *المعجم الاشتقاقي المؤصل لألفاظ القرآن الكريم مؤصل ببيان العلاقات بين ألفاظ القرآن الكريم بين أصواتها وبين معانيها*. ط.1، مكتبة الآداب، القاهرة.

ابن الجزري، محمد بن محمد الدمشقي (د.ت). *النشر في القراءات العشر*. أشرف على تصحيحه ومراجعته /علي محمد الضباع. طبعة دار الكتب العلمية بيروت -لبنان.

ابن جني، عثمان بن جني أبو الفتح (د.ت). *الخصائص*. ت/ أ. محمد علي النجار. المكتبة العلمية.

ابن جني، عثمان بن جني أبو الفتح. (1954)، *المنصف شرح أبي الفتح ابن جني لكتاب التصريف للمازني*. ت/أ. عبد الله الأمين و أ. إبراهيم مصطفى. ط.1، طبعة وزارة المعارف العمومية إدارة إحياء التراث القديم، مصر.

ابن جني، عثمان بن جني أبو الفتح (1988) *اللمع في العربية*. ت/ د. سميح أبو مغلي، طبعة دار مجدلاوي للنشر، عمان -الأردن.

ابن جني، عثمان بن جني أبو الفتح (1994). *المحتسب في وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها*. ت/ علي النجدي ناصف وآخرون. طبعة وزارة الأوقاف المصرية لجنة إحياء كتب السنة، القاهرة.

الجوهري، إسماعيل بن حماد (1990). *تاج اللغة وصحاح العربية (الصحاح)*، تحقيق أ. أحمد عبد الغفور العطار. ط.4، دار العلم للملايين، بيروت.

ابن أبي حاتم، محمد بن إدريس الرازي (1997). *تفسير القرآن العظيم مسندًا عن رسول الله ε والصحابة والتابعين*. تحقيق أسعد محمد الطيب. ط.1، مكتبة نزار مصطفى الباز، مكة المكرمة- الرياض.

أبو حيان، محمد بن يوسف الأندلسي (1993). *تفسير البحر المحيط*. دراسة وتحقيق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، والشيخ علي محمد معوض. ط. 1، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان.

ابن خالويه، الحسين بن أحمد (1992). *إعراب القراءات السبع وعللها*. حققه وقدم له د. عبد الرحمن بن سليمان العثيمين. ط.1، مكتبة الخانجي للطبع والنشر والتوزيع، القاهرة.

ابن خالويه، الحسين بن أحمد (1979). *الحجة في القراءات السبع*. ت /د. عبدالعال مكرم. ط. 3، دار الشروق، بيروت – القاهرة.

ابن خالويه، الحسين بن أحمد (د.ت). *مختصر في شواذ القرآن من كتاب البديع لابن خالويه*. مكتبة المتنبي، القاهرة.

الراغب الأصفهاني، الحسين بن محمد أبو القاسم (1412). *المفردات في غريب القرآن*. تحقيق صفوان عدنان الداودي. ط .1، دار القلم، الدار الشامية، دمشق، بيروت.

الزبيدي، محمد بن الحسن (1984). *طبقات النحويين واللغويين*. ت/ محمد أبو الفضل إبراهيم. ط.2، دار المعارف، القاهرة.

الزجاج، إبراهيم بن السري (1988). *معاني القرآن وإعراب*. تحقيق د. عبد الجليل عبده شلبي. ط.1، عالم الكتب، بيروت.

أبو زرعة، عبد الرحمن بن محمد بن زنجلة (1997). *حجة القراءات*. محقق الكتاب ومعلق حواشيه /سعيد الأفغاني. ط.5، مؤسسة الرسالة، بيروت.

الزركشي، محمد بن عبد الله (د.ت). *البرهان في علوم القرآن*. تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم. طبعة مكتبة دار التراث، القاهرة.

الزمخشري، محمود بن عمرو (1998). *الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل عن وجوه التأويل*. تحقيق وتعليق ودراسة الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، والشيخ علي محمد معوض. ط.1، مكتبة العبيكان، الرياض.

أبو زيد، سعيد بن أوس الأنصاري. (1981) *النوادر في اللغة*. تحقيق د. محمد عبد القادر أحمد. ط.1، دار الشروق، بيروت، القاهرة.

السجستاني، محمد بن عزيز (2013). *نزهة القلوب في تفسير غريب القرآن العزيز*. ت/ أ.د. يوسف عبد الرحمن المرعشلي، دار المعرفة للطباعة والنشر، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، بيروت – لبنان، قطر.

ابن السكيت، يعقوب بن إسحاق (1987). *ديوان الحطيئة برواية وشرح ابن السكيت*. تحقيق د. نعمان محمد أمين طه. ط.1، الناشر مكتبة الخانجي، القاهرة.

السمين الحلبي، أحمد بن يوسف (د.ت). *الدر المصون في علوم الكتاب المكنون*. ت/د. أحمد محمد الخراط. دار القلم، دمشق.

سيبويه، عمرو بن عثمان (1988). *الكتاب*. تحقيق وشرح أ. عبد السلام هارون. ط.3، الناشر مكتبة الخانجي، مصر.

ابن سيده، علي بن الحسن (2000). *المحكم والمحيط الأعظم*. تحقيق د. عبد الحميد هنداوي. ط.1، دار الكتب العلمية، بيروت -لبنان.

السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر (د.ت). *الإتقان في علوم القرآن*. تحقيق مركز الدراسات القرآنية. مطبوعات مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة المنورة.

الشافعي، محمد بن إدريس (2001). *الأم*، تحقيق وتخريج د. رفعت فوزي عبد المطلب. ط.1، دار الوفاء للطباعة والنشر، المنصورة.

ابن الشجري، هبة الله بن علي بن محمد بن حمزة الحسني العلوي (د.ت). *أمالي ابن الشجري*. تحقيق د. محمود محمد الطناحي. الناشر مكتبة الخانجي، القاهرة.

الطبري، محمد بن جرير أبو جعفر (2001). *تفسير الطبري جامع البيان عن تأويل آي القرآن*. ت/ د. عبد الله بن عبد المحسن التركي بالتعاون مع مركز البحوث والدراسات العربية والإسلامية، د. عبد السند حسن يمامة. ط.1، طبعة هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، القاهرة.

الطائي، الطرماح بن حكيم بن الحكم (1994). *ديوان الطرماح*. عني بتحقيقه د. عزة حسن، ط.2، دار الشرق العربي، بيروت- لبنان، حلب- سوريا.

ابن عادل، عمر بن علي بن عادل الحنبلي (1998). *اللباب في علوم الكتاب*. ت/ الشيخ عادل أحمد عبد الموجود وآخرون. ط.1، طبعة دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان.

ابن عاشور، محمد الطاهر (1984). *تفسير التحرير والتنوير*، دار التونسية للنشر، تونس.

أبو عبيدة، معمر بن المثنى (د.ت). *مجاز القرآن*. علق عليه د. محمد فؤاد سزكين. مكتبة الخانجي، القاهرة.

ابن العربي، محمد بن عبد الله (2003). *أحكام القرآن*. راجع أصوله محمد عبد القادر عطا. دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان.

ابن عطية، عبد الحق بن عطية الأندلسي (2007). *تفسير ابن عطية المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز*. تحقيق عبد الله إبراهيم الأنصاري وآخرون. (ط.2، مطبوعات وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، الدوحة- قطر.

العكبري، عبد الله بن الحسين أبو البقاء (د.ت). *التبيان في إعراب القرآن*. تحقيق علي محمد البجاوي. دار إحياء الكتب العربية، عيسى البابي الحلبي وشركاه.

الفارسي، الحسن بن أحمد أبو علي (1984). *الحجة للقراء السبعة*. ت/ أ. بدر الدين قهوجيو، أ/بشير جويجاني، ط.1، دار المأمون للتراث، دمشق- بيروت.

الفراء، يحيى بن زياد (1983). *معاني القرآن*. ت/ أ. محمد علي النجار وآخرون. ط.3، عالم الكتب، بيروت -لبنان.

الفراهيدي، الخليل بن أحمد (د.ت). *العين*. تحقيق د. مهدي المخزومي، د. إبراهيم السامرائي.

القرطبي، محمد بن أحمد الأنصاري (2003). *الجامع لأحكام القرآن*. اعتنى به وصححه الشيخ هشام سمير البخاري. دار عالم الكتب للطباعة والنشر، الرياض.

القيسي، مكي بن أبي طالب (1984). *الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها*. تحقيق د. محي الدين رمضان. مطبوعات مجمع اللغة العربية، دمشق.

الكرماني، محمد بن أبي نصر (د.ت). *شواذ القراءات*. تحقيق د. شمران العجلي. مؤسسة البلاغ، بيروت- لبنان.

المؤدب، القاسم بن محمد بن سعيد (1987). *دقائق التصريف*. ت/ د. أحمد القيسي، د. حاتم الضامن، د. حسين تورال. مطبوعات المجمع العلمي العراقي، بغداد.

ابن مجاهد، أحمد بن موسى (1972). *السبعة في القراءات*. ت/ د. شوقي ضيف. دار المعارف، مصر.

المصري، عبد الله بن بري (1981). *التنبيه والإيضاح عما وقع في الصحاح*. تحقيق وتقديم مصطفى حجازي وعبد العليم الطحاوي، مراجعة علي النجدي ناصف وعبد السلام هارون. ط 1، طبعة الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر.

مطهري، صفية (2003). *الدلالة الإيحائية في الصيغة الإفرادية*. منشورات اتحاد كتاب العرب، دمشق.

ابن منظور، محمد بن مكرم بن علي (د.ت). *لسان العرب*. ط 1، دار صادر، بيروت.

النحاس، أحمد بن محمد بن إسماعيل أبو جعفر (1985). *إعراب القرآن*. تحقيق د. زهير غازي زاهد. ط 2، عالم الكتب، مكتبة النهضة العربية.

النحاس، أحمد بن محمد بن إسماعيل أبو جعفر (1988). *معاني القرآن الكريم*. ت/ الشيخ محمد علي الصابوني. ط 1، مطبعة جامعة أم القرى، مكة المكرمة.

الواحدي، علي بن أحمد. (1430) *التفسير البسيط*. ت/مجموعة من الباحثين، جامعة الإمام محمد بن سعود، السعودية.

ابن يعيش، يعيش بن علي (2001). *شرح المفصل للزمخشري*. قدم له ووضع حواشيه وفهارسه د. إيميل يعقوب، طبعة دار الكتب العلمية، بيروت -لبنان.

عبدالله بن عمر العمر، *معاني القرآن لأبي جعفر النحاس من كلامه على الآية 36 حتى الآية 60 من سورة البقرة*. (مجلة جامعة أم القرى، العدد ٨٥، شوال 1442- يونيو 2021).

ثانيًا: ترجمة المراجع العربية

Abū Ḥayyān al-Andalusī, M. b. Yūsuf. (1993). *Al-Baḥr al-muḥīṭ fī al-tafsīr (The encompassing ocean in Qurʾānic exegesis)* (ʿA. A. ʿAbd al-Mawjūd & ʿA. M. Muʿawwaḍ, Eds.). Dār al-Kutub al-ʿIlmiyyah.

Abū ʿUbaydah, M. b. al-Muthannā. (n.d.). *Majāz al-Qurʾān (Metaphorical expressions in the Qurʾān)* (M. F. Sezgin, Ed.). Maktabat al-Khānjī.

Abū Zayd al-Anṣārī, S. b. Aws. (1981). *Al-Nawādir fī al-lughah (Rare expressions in the Arabic language)* (M. A. Aḥmad, Ed.). Dār al-Shurūq.

Abū Zurʿah, ʿA. b. M. b. Zanjalah. (1997). *Ḥujjat al-qirāʾāt (The evidence of the Qurʾānic readings)* (S. al-Afghānī, Ed.). Muʾassasat al-Risālah.

Al-Akhfash, S. b. Masʿadah. (1990). *Maʿānī al-Qurʾān (Meanings of the Qurʾān)* (H. M. Qarāʿah, Ed.). Maktabat al-Khānjī.

Al-Ālūsī, M. b. ʿA. (n.d.). *Rūḥ al-maʿānī fī tafsīr al-Qurʾān al-ʿaẓīm (The spirit of meanings in the exegesis of the Qurʾān).* Dār Iḥyāʾ al-Turāth al-ʿArabī.

Al-Anbārī, M. b. Qāsim. (1987). *Al-Aḍdād (Lexical antonyms)* (M. b. al-Faḍl Ibrāhīm, Ed.). Al-Maktabah al-ʿAṣriyyah.

Al-Aṣbahānī, A. b. al-Ḥusayn b. Mihrān. (n.d.). *Al-Mabsūṭ fī al-qirāʾāt al-ʿashr (The comprehensive work on the ten Qurʾānic readings)* (S. H. Ḥākimī, Ed.). Publications of the Arabic Language Academy.

Al-Aʿshā, M. b. Qays. (n.d.). *Dīwān al-Aʿshā al-kabīr (The poetry collection of al-Aʿshā)* (M. Ḥusayn, Ed.). Maktabat al-Ādāb.

Al-Aṣmaʿī, ʿA. M. b. Qurayb. (n.d.). *Dīwān al-ʿAjjāj (The poetry collection of al-ʿAjjāj)* (ʿA. al-Ḥafīẓ al-Saṭlī, Ed.). Atlas Library.

Al-Azharī, M. b. A. (1993). *Maʿānī al-qirāʾāt (Meanings of the Qurʾānic readings)* (ʿĪd M. Darwīsh & ʿAwaḍ Ibn Qūzī, Eds.). Dār al-Maʿārif.

Al-Azharī, M. b. A. (n.d.). *Tahdhīb al-lughah (Refinement of the language)* (Group of editors, Eds.). Al-Dār al-Miṣriyyah li-l-Taʾlīf wa-al-Nashr.

Al-Bukhārī, M. b. Ismāʿīl. (1400 AH). *Al-Jāmiʿ al-ṣaḥīḥ al-musnad min ḥadīth Rasūl Allāh (Ṣaḥīḥ al-Bukhārī)* (M. F. ʿAbd al-Bāqī et al., Eds.). Al-Maṭbaʿah al-Salafiyyah.

Al-Farāhīdī, al-Khalīl b. A. (n.d.). *Al-ʿAyn (The ʿAyn dictionary)* (M. al-Makhzūmī & I. al-Sāmarrāʾī, Eds.).

Al-Fārisī, A. ʿA. b. A. (1984). *Al-Ḥujjah li-l-qurrāʾ al-sabʿ (The argument for the seven Qurʾānic readers)* (B. al-Dīn Qahwajī & B. Juwayjānī, Eds.). Dār al-Maʾmūn.

Al-Farrāʾ, Y. b. Ziyād. (1983). *Maʿānī al-Qurʾān (Meanings of the Qurʾān)* (M. A. al-Najjār et al., Eds.). ʿĀlam al-Kutub.

Al-Istarābādhī, M. b. al-Ḥasan al-Raḍī. (1982). *Sharḥ Shāfiyat Ibn al-Ḥājib (Commentary on Ibn al-Ḥājib's Shāfiyah)* (M. N. al-Ḥasan et al., Eds.). Dār al-Kutub al-ʿIlmiyyah.

Al-Jawharī, I. b. Ḥammād. (1990). *Tāj al-lughah wa ṣiḥāḥ al-ʿArabiyyah (Al-Ṣiḥāḥ dictionary)* (A. A. al-ʿAṭṭār, Ed.). Dār al-ʿIlm li-l-Malāyīn.

Al-Kirmānī, M. b. Abī Naṣr. (n.d.). *Shawādh al-qirāʾāt (Irregular Qurʾānic readings)* (S. al-ʿAjlī, Ed.). Muʾassasat al-Balāgh.

Al-Miṣrī, ʿA. b. Barrī. (1981). *Al-Tanbīh wa-al-īḍāḥ ʿammā waqaʿa fī al-Ṣiḥāḥ (Clarifications on al-Ṣiḥāḥ dictionary).* Egyptian General Book Organization.

Al-Muʾaddib, Q. b. M. b. Saʿīd. (1987). *Daqāʾiq al-taṣrīf (Subtleties of morphology)* (A. al-Qaysī et al., Eds.). Iraqi Scientific Academy.

Al-Naḥḥās, A. b. M. b. Ismāʿīl. (1985). *Iʿrāb al-Qurʾān (Grammatical analysis of the Qurʾān)* (Z. G. Zāhid, Ed.). ʿĀlam al-Kutub.

Al-Naḥḥās, A. b. M. b. Ismāʿīl. (1988). *Maʿānī al-Qurʾān al-karīm (Meanings of the Noble Qurʾān)* (M. A. al-Ṣābūnī, Ed.). Umm al-Qurā University Press.

Al-Qaysī, M. b. Abī Ṭālib. (1984). *Al-Kashf ʿan wujūh al-qirāʾāt al-sabʿ (Explanation of the seven Qurʾānic readings)* (M. R. al-Dīn, Ed.). Arabic Language Academy Publications.

Al-Qurṭubī, M. b. A. al-Anṣārī. (2003). *Al-Jāmiʿ li-aḥkām al-Qurʾān (The comprehensive commentary on Qurʾānic rulings).* Dār ʿĀlam al-Kutub.

Al-Rāghib al-Aṣfahānī, Ḥ. b. M. (1412 AH). *Al-Mufradāt fī gharīb al-Qurʾān (Vocabulary of Qurʾānic terms)* (Ṣ. A. Dāwūdī, Ed.). Dār al-Qalam.

Al-Samīn al-Ḥalabī, A. b. Yūsuf. (n.d.). *Al-Durr al-maṣūn fī ʿulūm al-kitāb al-maknūn (The preserved pearl in the sciences of the hidden book)* (A. M. al-Kharrāṭ, Ed.). Dār al-Qalam.

Al-Shāfiʿī, M. b. Idrīs. (2001). *Al-Umm (The foundational jurisprudential work)* (R. F. ʿAbd al-Muṭṭalib, Ed.). Dār al-Wafāʾ.

Al-Sijistānī, M. b. ʿAzīz. (2013). *Nuzhat al-qulūb fī tafsīr gharīb al-Qurʾān (Explanation of rare Qurʾānic vocabulary)* (Y. A. al-Marʿashlī, Ed.). Dār al-Maʿrifah.

Al-Suyūṭī, ʿA. b. Abī Bakr. (n.d.). *Al-Itqān fī ʿulūm al-Qurʾān (Mastery in the sciences of the Qurʾān).* King Fahd Complex for the Printing of the Holy Qurʾān.

Al-Ṭabarī, M. b. Jarīr. (2001). *Jāmiʿ al-bayān ʿan taʾwīl āy al-Qurʾān (Comprehensive exposition of the interpretation of the Qurʾān)* (ʿA. b. ʿA. al-Turkī, Ed.). Dār Hajar.

Al-Ṭāʾī, al-Ṭirimmāḥ b. Ḥakīm. (1994). *Dīwān al-Ṭirimmāḥ (The poetry collection of al-Ṭirimmāḥ)* (ʿIzzah Ḥasan, Ed.). Dār al-Sharq al-ʿArabī.

Al-ʿUkbarī, ʿA. b. al-Ḥusayn. (n.d.). *Al-Tibyān fī iʿrāb al-Qurʾān (Grammatical analysis of the Qurʾān)* (ʿA. M. al-Bajāwī, Ed.). Dār Iḥyāʾ al-Kutub al-ʿArabiyyah.

Al-ʿUmar, ʿA. b. ʿUmar. (2021). *Maʿānī al-Qurʾān li-Abī Jaʿfar al-Naḥḥās min al-āyah 36 ilā al-āyah 60 min Sūrat al-Baqarah.* Journal of Umm Al-Qura University, 85.

Al-Wāḥidī, ʿA. b. A. (1430 AH). *Al-Tafsīr al-basīṭ (The simple exegesis)* (Group of researchers, Eds.). Imam Muhammad ibn Saud Islamic University.

Al-Zajjāj, I. b. al-Sarrī. (1988). *Maʿānī al-Qurʾān wa-iʿrābuh (Meanings and grammatical analysis of the Qurʾān)* (ʿA. J. Shalabī, Ed.). ʿĀlam al-Kutub.

Al-Zamakhsharī, M. b. ʿAmr. (1998). *Al-Kashshāf ʿan ḥaqāʾiq ghawāmiḍ al-tanzīl (The revealer of the truths of revelation)* (ʿA. A. ʿAbd al-Mawjūd & ʿA. M. Muʿawwaḍ, Eds.). Obeikan Library.

Al-Zarkashī, M. b. ʿA. (n.d.). *Al-Burhān fī ʿulūm al-Qurʾān (The proof in the sciences of the Qurʾān)* (M. A. Ibrāhīm, Ed.). Dār al-Turāth.

Al-Zubaydī, M. b. al-Ḥasan. (1984). *Ṭabaqāt al-naḥwiyyīn wa-al-lughawiyyīn (Classes of grammarians and linguists)* (M. A. Ibrāhīm, Ed.). Dār al-Maʿārif.

Anīs, I. (1990). *Dalālat al-alfāẓ (The semantics of words)* (3rd ed.). Anglo Egyptian Bookshop.

Ibn Abī Ḥātim, M. b. Idrīs al-Rāzī. (1997). *Tafsīr al-Qurʾān al-ʿaẓīm (The great exegesis of the Qurʾān)* (A. M. al-Ṭayyib, Ed.). Maktabat Nizār Muṣṭafā al-Bāz.

Ibn ʿĀdil al-Ḥanbalī, ʿU. b. ʿAlī. (1998). *Al-Lubāb fī ʿulūm al-kitāb (The essence of the sciences of the book)* (ʿA. A. ʿAbd al-Mawjūd et al., Eds.). Dār al-Kutub al-ʿIlmiyyah.

Ibn al-ʿArabī, M. b. ʿA. (2003). *Aḥkām al-Qurʾān (Legal rulings of the Qurʾān)* (M. ʿA. ʿAṭā, Ed.). Dār al-Kutub al-ʿIlmiyyah.

Ibn al-Jazarī, M. b. M. al-Dimashqī. (n.d.). *Al-Nashr fī al-qirāʾāt al-ʿashr (Publication on the ten Qurʾānic readings).* Dār al-Kutub al-ʿIlmiyyah.

Ibn al-Shajarī, H. A. b. ʿAlī. (n.d.). *Amālī Ibn al-Shajarī (The dictations of Ibn al-Shajarī)* (M. M. al-Ṭanāḥī, Ed.). Maktabat al-Khānjī.

Ibn al-Sikkīt, Y. b. Isḥāq. (1987). *Dīwān al-Ḥuṭayʾah (The poetry collection of al-Ḥuṭayʾah)* (N. M. A. Ṭāhā, Ed.). Maktabat al-Khānjī.

Ibn ʿĀshūr, M. al-Ṭāhir. (1984). *Al-Taḥrīr wa-al-tanwīr (The liberation and enlightenment commentary).* Tunisian Publishing House.

Ibn ʿAṭiyyah, ʿA. b. ʿA. al-Andalusī. (2007). *Al-Muḥarrar al-wajīz fī tafsīr al-kitāb al-ʿazīz (Concise commentary on the Qurʾān)* (ʿA. I. al-Anṣārī et al., Eds.). Ministry of Endowments Publications.

Ibn Jinnī, ʿU. b. Jinnī. (1954). *Al-Munṣif: Sharḥ kitāb al-Taṣrīf li-l-Māzinī (Commentary on al-Māzinī's book on morphology)* (ʿA. al-Amīn & I. Muṣṭafā, Eds.). Ministry of Education Press.

Ibn Jinnī, ʿU. b. Jinnī. (1988). *Al-Lumaʿ fī al-ʿArabiyyah (The flashes in Arabic grammar)* (S. Abū Mughli, Ed.). Majdalawi Publishing.

Ibn Jinnī, ʿU. b. Jinnī. (1994). *Al-Muḥtasab fī wujūh shawādh al-qirāʾāt (The defense of irregular Qurʾānic readings)* (ʿA. N. Nāṣif et al., Eds.). Egyptian Ministry of Endowments.

Ibn Jinnī, ʿU. b. Jinnī. (n.d.). *Al-Khaṣāʾiṣ (The characteristics)* (M. A. al-Najjār, Ed.). Al-Maktabah al-ʿIlmiyyah.

Ibn Khālawayh, A. b. A. (1979). *Al-Ḥujjah fī al-qirāʾāt al-sabʿ (The argument for the seven readings)* (ʿA. M. Makram, Ed.). Dār al-Shurūq.

Ibn Khālawayh, A. b. A. (1992). *Iʿrāb al-qirāʾāt al-sabʿ wa-ʿilalihā (The grammatical analysis of the seven readings)* (ʿA. S. al-ʿUthaymīn, Ed.). Maktabat al-Khānjī.

Ibn Khālawayh, A. b. A. (n.d.). *Mukhtaṣar fī shawādh al-Qurʾān (A summary of irregular Qurʾānic readings).* Al-Mutanabbī Library.

Ibn Manẓūr, M. b. Mukarram. (n.d.). *Lisān al-ʿArab (The tongue of the Arabs).* Dār Ṣādir.

Ibn Mujāhid, A. b. M. (1972). *Al-Sabʿah fī al-qirāʾāt (The seven Qurʾānic readings)* (S. Ḍayf, Ed.). Dār al-Maʿārif.

Ibn Sīdah, ʿA. b. al-Ḥasan. (2000). *Al-Muḥkam wa-al-muḥīṭ al-aʿẓam (The comprehensive dictionary)* (ʿA. H. Hindāwī, Ed.). Dār al-Kutub al-ʿIlmiyyah.

Ibn sydh, ʻAlī ibn al-Ḥasan. "al-Muḥkam wa-al-Muḥīṭ al-Aʻẓam. taḥqīq D. ʻAbd al-Ḥamīd Hindāwī. (Ṭ al-ūlá, Bayrūt-lbnān: Dār al-Kutub al-ʻIlmīyah, 1421h-2000 M).

Ibn Yaʿīsh, Yaʿīsh b. ʿAlī. (2001). *Sharḥ al-Mufaṣṣal li-l-Zamakhsharī (Commentary on al-Zamakhsharī's al-Mufaṣṣal)* (E. Yaʿqūb, Ed.). Dār al-Kutub al-ʿIlmiyyah.

Ibn Yaʻīsh, Yaʻīsh ibn ʻAlī. "sharḥ al-Mufaṣṣal lil-Zamakhsharī". qaddama la-hu wa-waḍaʻa ḥawāshīhi wa-fahārisahu D. iymyl Yaʿqūb, (Ṭ al-ūlá, Bayrūt-lbnān: Ṭabʻah Dār al-Kutub al-ʻIlmīyah, 1422H-2001M).

Jabal, M. b. Ḥasan. (2010). *Al-muʿjam al-ishtiqāqī al-muʾaṣṣal li-alfāẓ al-Qurʾān al-karīm (The etymological dictionary of Qurʾānic vocabulary).* Maktabat al-Ādāb.

Jabal, Muhammad ibn Hasan. "al-Muʻjam al-ishtiqāqī al-muʾaṣṣal li-alfāẓ al-Qur'ān al-Karīm muʾaṣṣal bi-bayān al-ʻAlāqāt bayna alfāẓ al-Qur'ān al-Karīm bayna aṣwāthā wa-bayna maʻānīhā". (Ṭ al-ūlá, al-Qāhirah: Maktabat al-Ādāb, 2010m).

Muṭahharī, Ṣafīyah. "al-dalālah al-īḥāʾīyah fī al-ṣīghah al-ifrādīyah". (Dimashq: Manshūrāt Ittiḥād Kitāb al-ʻArab, 2003m).

Muṭahharī, Ṣafiyyah. (2003). *Al-dalālah al-īḥāʾiyyah fī al-ṣīghah al-ifrādiyyah (Connotative meaning in the singular form).* Arab Writers Union.

Sībawayh, ʿA. b. ʿUthmān. (1988). *Al-Kitāb (The book of grammar)* (ʿA. S. Hārūn, Ed.). Maktabat al-Khānjī.

Sībawayh, ʻAmr ibn ʻUthmān. "al-Kitāb". taḥqīq wa-sharḥ U. ʻAbdussalām Hārūn. (Ṭ al-thālithah, Miṣr: al-Nāshir Maktabat al-Khānjī, 1408h-1988m).